حيث به ولتخليف بني اسرائيل ليجدهم بواحيث نشا واولما
كشفنا عنهم الرجز بدعا موسي الي اجل هم بالغوه اي الي حد من
الزمان هم بالغوه لا محاله فيعذبون فيه لا ينفعهم ما تقدم
لهم من الامهال وكشف العذاب الي حلوله وهو وقت اهلا
كهم بالغرق في اليم وقوله تعالي اذا هم ينكثون جواب لما اي
فلما كشفنا عنهم فاجاوا النكث من غير توقف وتامل فيه فان
قيل ان الله علم من حال هولا انهم لا يومنون بتلك المعجزات
فما الفايده في توالبها عليهم واظهار الكثير منها اجيب بان
الله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد لا يسال عما يفعل قال تعالي فا
نتقمنا منهم اي كافيناهم علي سو صنيعهم واصل الانتقام
في اللغة سلب النعمة بالعذاب لانه تعالي لما كشف عنهم العذاب
مرات فلم يومنوا ولم يرجعوا عن كفرهم وبلغوا الاجل الذي
اجل لهم انتقم منهم بان اهلكهم كما قال تعالي فاغرقناهم في
اليم اي في البحر الذي لا يدرك قعره وقيل هو لجة البحر
ومعظم مائه واشتقاقه من التيمم لان المنتفعين به يقصدونه
قال الازهري ويقع اليم علي البحر المالح والبحر العذب
ويدل علي ذلك قوله تعالي فاقذفيه في اليم والمراد نيل مصر
وهو عذب واغرقهم بانهم اي بسبب انهم كذبوا باياتنا
الدالة علي وحدانيتنا وصدق رسوله وكانوا عنها اي

الا

الايات غافلين اي لا يتدبرونها وقيل الضمير في عنها يرجع
للنقمة التي دل عليها قوله تعالي انتقمنا اي وكانوا عن النقمة
قبل حلولها غافلين فان قيل الغفلة ليست من فعل الانسان
ولا تحصل باختياره فكيف جا الوعيد علي الغفلة اجيب
بان المراد بالغفلة هنا الاعراض عن الايات وعدم الالتفات
اليها فهم اعرضوا عنها حتي صاروا كالغافلين عنها فان
قيل اليس قد ضموا الي التكذيب والغفلة معاصي كثيرة فكيف
يكون الانتقام بهذين دون غيرهما اجيب بانه ليس في بيان
الله تعالي انتقم منهم بهذين دلالة علي نفي ما عداهما قال الرازي
والاية تدل علي ان الواجب في الايات النظر فيها فلذلك ذمهم
بانهم غفلوا عنها وذلك يدل علي ان التقليد طريق مذموم
ولما بين تعالي اهلاك القوم بالغرق علي وجه العقوبة بين تعالي
ما فعله بالمومنين من الخيرات وهو انه تعالي اورثهم ارضهم
وديارهم فقال تعالي واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
اي بالاستعباد وذبح الابنا واخذ الجزية والاعمال الشاقة وهم
بنو اسرايل مشارق الارض ومغاربها اي ارض الشام وهي
من الفرات الي بحر فارس الموضع الذي خرجوا منه من البحر وغرق
فيه فرعون وانه كما نقله البقاعي في المايده عن التوارة وقيل ق
المراد جملة الارض لانه خرج من جملة بني اسرايل داود وسليمان

Copyright © King Saud University